اذا روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر الله تعالى بالحجب ان يكشف لاهل
الجنة فيتجلى لهم وهو الزيادة فيقول بنظر الى وجه الله واذا قيل له فيما
في الحديث من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقني لذة النظر الى
وجهك الكريم فيقول بنظر الى ما يتوجه به من الاعمال الى الله والنظر
الى ذاته جل فاتله الله ما اصفق وجهه او لا يستحي من الله ولا من المسلمين في
مثل هذا التاويل فهو كتاب العابث اللاعب فحق الله تعالى المستهزئ
بامر الله عز وجل لم آمن ان يكون في قلبه نفاق عظيم فقد اتفقت على حديث الرؤية
عن الصحابة رضي الله عنهم منهم عمر بن الخطاب وصهيب وابن مسعود وابن عباس
وجرير بن عبد الله البجلي وابو سعيد الخدري وجابر بن عبد الله ومعاذ بن جبل
وثوبان وحذيفة وانس بن مالك وابو امامة وزيد بن ثابت وعمار بن ياسر
وابو موسى الاشعري وعمارة بن رويبة وابو هريرة وبريدة الاسلمي وابو برزة
وعبد الله … بن جزء الزبيدي فهؤلاء اكثر من عشرين نفسا رووا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثبات الرؤية في القيامة الى الجنة فمن رد هذا
فانما يقصد التكذيب للاخبار ومن تاولها بهذه التاويلات فهو قاصد لتكذيبهم
لكنه متحمل ساتر له الا ترى انه يبطل في اخرها والعجب ممن يتلو في الكتاب
من قول … وهو … ناظرة الى ربها ناظرة فيقول ناظرة الى ثوابه
وناظرة الى … وناظرة الى مشاهدة بقلبه فيقال له صرح الكتاب
باسم الرب بقوله الى ربها فكيف يجوز ان يقول … الرب ثواب الرب
وتاويل الرب بعلامات الرب فهلا قال … ربها ناظرة الى العلامات
الى ربها ناظرة فانه … اعظم من هذا … ناظرة الى مشاهدة فذكر الوجوه
بقلبه فانما قال وجوه ثم قال الى ربها … الى ربها ناظرة
يعلمك بقوله الى ربها الى الرب … ان النظر للوجه

وخص النظر بالوجه للعين لا للقلب ولهذا بدأ بقوله وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة اي النظر للوجوه فلا يشك ذو عقل ان النظر
للعين من بين ساير الوجه وانما اثبت في هذه الآية النظر للوجه
لا للقلب ثم قال الى ربها اي الى الرب تعالى فكيف يجوز لقائل بعد
هذا ان يقول مشاهدة القلب لولا عمى القلب عن خطاب الله تعالى
وقال ابن البلخي في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم سترون
ربكم يوم القيامة لا تضامون في رؤيته كما لا تضامون في رؤية الشمس
يوم صحو ليس دونها سحاب ورؤية القمر ان هذه رؤية القلب علم يقين
فهذه مكابرة لان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول سترون ربكم
وهو يقول هذا علم يقين وزعم ان القمر مدور محدود وهو يرى
لا يرى القمر مدور وهل يجوز هذا على الله تعالى وقال ان العين انما
تدرك الالوان وان ربنا سبحانه ليس بذي لون تدركه العين فيقال
له انك زورت هذه الاشياء في نفسك فلا … فاما
فيحكم … يكون على النفس خص
قوله ان الشمس والقمر مدور وان محدود … يرى كما يرى
الشمس والقمر ثم سفيه فعياذا بالله … رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما تاولت ولكنه صلى الله عليه … الشمس والقمر
انه اذا كان في يوم صحو ليس سحاب فيه وليلة مقمرة ليس سحاب فيها فلا يضيم
على الناظر اليهما … لانه لا يحول بينها وبينه شيء حتى يقام في
رؤيته ضوءا فكذلك يرى ربنا سبحانه وتعالى رؤية لا يحجبنا عنه شيء
والكفار محجوبون وهو قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون في
فان كان الكافر محجوبا عنه وان … محجوبا عنه فما فضل المؤمن عليه يومئذ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)